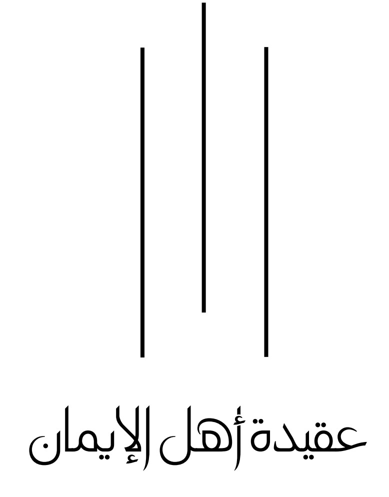

عقيدة أهل الإيمان

الرسائل الإيمانية لأعلام أهل السُّنة (١)

عقيدة أهل الإيمان

للشَّيْخِ الإمام

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ القَادِرِ الفَاسِيِّ المَالِكِيِّ الأَشْعَرِيِّ

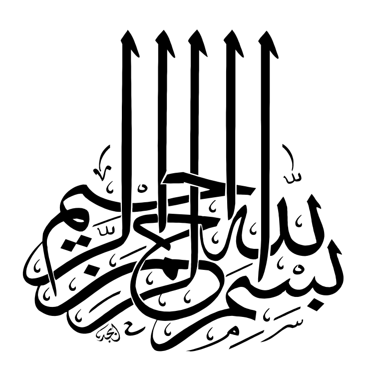
(ت ١٠٩١ هـ)

اعتَنَى بِهَا

نزار حَمَّادي

دار الإمام ابن عرفة

- تونس -


بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَسَمَ فِي صَفَحَاتِ المَصْنُوعَاتِ قَوَاطِعَ البَرَاهِينِ وَوَاضِحَ الدَّلَائِلِ، وَفَرَّقَ بِمُحْكَمِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، المَوْجُودِ بِلَا بِدَايَةٍ، البَاقِي بِلَا نِهَايَةٍ، الوَاحِدِ القُدُّوسِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُمَاثِلَ، الحَيِّ القَيُّومِ المُتَكَلِّمِ بِكَلَامٍ أَزَلِيٍّ قَدِيمٍ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ، صِفَاتُهُ قَدِيمَةٌ ثَابِتَةٌ بِالنَّقْلِ وَالعَقْلِ فَمَنْ نَفَاهَا فَهُوَ بِتَخَيُّلَاتِهِ يُجَادِلُ، وَتَنْزِيهُهُ عَنْ سِمَاتِ الحُدُوثِ مَعْلُومٌ بِالبُرْهَانِ فَمَنْ شَبَّهَهُ بِالأَجْرَامِ وَالحَوَادِثِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجِدَالِ بِالبَاطِلِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَسَيِّدِ أَصْفِيَائِهِ، المَخْصُوصِ بِالمَقَامِ المَحْمُودِ فِي اليَوْمِ المَشْهُودِ فَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لِوَائِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَخُلَفَائِهِ، وَعَلَى مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَفَازَ بِاقْتِفَائِهِ.

وَبَعْدُ؛ فَقَدِ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ جَمِيعِ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَوْلَى العُلُومِ بِالتَّقْدِيمِ، وَأَحَقَّهَا بِالعِنَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ: عِلْمُ التَّوْحِيدِ المُسَمَّى بِأُصُولِ

الدِّينِ؛ إِذْ هُوَ العِلْمُ المُصَحِّحُ لِلْإِيمَانِ، المُنْجِي مِنَ الخُلُودِ فِي النِّيرَانِ، وَعَلَى صِحَّتِهِ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ جَمِيعِ الأَعْمَالِ، فَلَا يَصِحُّ عَمَلٌ شَرْعاً إِلَّا بَعْدَ تَحْصِيلِ القَدْرِ الضَّرُورِيِّ مِنْهُ بِشَرْطِ التَّسْلِيمِ وَالإِذْعَانِ.

ولِعِظَمِ شَأْنِ هَذَا العِلْمِ الجَلِيلِ وَرَفِيعِ مَكَانَتِهِ بَيْنَ سَائِرِ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ اهْتَمَّ بِهِ العُلَمَاءُ المُتَقَدِّمُونَ وَالمُتَأَخِّرُونَ، فَكَتَبُوا فِيهِ مُصَنَّفَاتٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً، مُتَفَاوِتَةً طُولًا وَاخْتِصَاراً، مُتَنَوِّعَةً تَفْصِيلًا وَإِجْمَالًا.

وَلَمَّا كَانَ الصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ كِفَايَةُ التَّقْلِيدِ فِي العَقَائِدِ بِشَرْطِ الجَزْمِ المُطَابِقِ لِلْوَاقِعِ مَعَ التَّسْلِيمِ وَالإِخْبَاتِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ، اعْتَنَى جَمْعٌ مِنَ الفُضَلَاءِ بِتَصْنِيفِ الجُمَلِ المُخْتَصَرةِ المُتَضَمِّنَةِ لِمَا يَجِبُ شَرْعاً الجَزْمُ بِهِ مِمَّا يَجِبُ ثُبُوتُهُ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ الكَمَالَ، وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَالزَّوَالِ، وَمَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِ مِنَ التُّرُوكِ وَالأَفْعَالِ.

وَكَذَلِكَ مَا يَجِبُ اتِّصَافُ الرُّسُلِ الكِرَامِ بِهِ مِنَ الكَمَالَاتِ اللَّائِقَةِ بِحَالِهِمْ، وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ مِمَّا يُخِلُّ بِعَظِيمِ شَأْنِهِمْ، وَمَا يَجُوزُ ثُبُوتُهُ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الأَعْرَاضِ البَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا تُخِلُّ بِعَلِيِّ مَقَامِهِمْ، وَهَذِهِ

مَقَاصِدُ عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَلُبَابُهُ، وَهِيَ مَضْمُونُ قَوْلِنَا:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

وَقَدْ ذَكَرَ السَّعْدُ التَّفْتَزَانِيُّ - أَسْعَدَهُ اللهُ - فِي شَرْحِ مَقَاصِدِهِ مَضْمُونَ هَذِهِ الجُمَلِ الاعْتِقَادِيَّةِ الَّتِي إِذَا اعْتَقَدَهَا المُكَلَّفُ وَجَزَمَ بِهَا وَلَوْ مِنْ غَيْرِ إِعْمَالِ فِكْرٍ فِي تَفْصِيلِ أَدِلَّتِهَا صَحَّ إِيمَانُهُ بِاتِّفَاقِ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ وَالفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَاحِبُ الجُمَلِ عِنْدَ المُتَكَلِّمِينَ هُوَ الَّذِي يَعْتَقِدُ الجُمَلَ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا أَهْلُ المِلَّةِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الاخْتِلَافَاتِ، بَلْ يَعْتَقِدُ أَنَّ مَا وَافَقَ مِنْهَا تِلْكَ الجُمَلَ فَحَقٌّ، وَمَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ.

وَتِلْكَ الجُمَلُ هِيَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَاحِدٌ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا مِثْلَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ وَالعَرْشِ وَكُلِّ مَا خَلَقَ، وَأَنَّهُ القَدِيمُ، وَمَا سِوَاهُ مُحْدَثٌ، وَأَنَّهُ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ، صَادِقٌ فِي أَخْبَارِهِ، لَا يُحِبُّ الفَسَادَ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الكُفْرَ، وَلَا يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَأَنَّهُ مُصِيبٌ حَكِيمٌ مُحْسِنٌ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَفِي كُلِّ مَا خَلَقَ وَقَضَى وَقَدَّرَ.

وَأَنَّهُ بَعَثَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الكُتُبَ لِيَتَذَكَّرَ مَنْ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ

يَتَذَكَّرُ وَيَخْشَى، وَتَلْزَمَ الحُجَّةُ عَلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنَ وَيَأْبَى، وَأَنَّ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَاجِبٌ، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِهِ لَازِمٌ، مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، لَا كَالإِضْلَالِ الَّذِي عُلِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ العَقَائِدِ الإِسْلَامِيَّةِ(١).

فَهَذِهِ الجُمَلُ وَغَيْرُهَا مَحَلُّ إِجْمَاعٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ الَّذِينَ يُمَثِّلُونَ السَّوَادَ الأَعْظَمَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ المُشَرَّفَةِ، وَهِيَ مَصْدَرُ وَحْدَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَانْسِجَامِهِمْ وَتَآلُفِهِمْ وَعَدَمِ افْتِرَاقِهِمْ، وَهِيَ عَقِيدَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّتِي انْتَقَلَتْ إِلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ، وَسَخَّرَ اللهُ تَعَالَى مِنَ العُلَمَاءِ الأَذْكِيَاءِ مَنْ يَحْفَظُهَا وَيُوَضِّحُهَا وَيَسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَدِلَّةِ المَنْقُولِ وَبَرَاهِينِ المَعْقُولِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَّامَةُ عَبْدُ القَادِرِ الفَاسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مُسْتَقَرَّهُ وَمَأْوَاهُ، فَقَدْ أَنْشَأَهُ اللهُ فِي صَدْرِ المِئَةِ الحَادِيَةِ عَشَرَ فَكَانَ عَلَمَ عُلَمَائِهَا، وَرَافِعَ لِوَائِهَا، فَأَحْيَى بِهِ السُّنَّةَ، وَأَمَاتَ بِهِ البِدْعَةَ، وَنَشَرَ بِهِ العِلْمَ النَّافِعَ،

(١) شرح المقاصد (ج٢/ص٢٦٦) ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. نشر دار المداد. مصورة عن طبعة الأستانة.

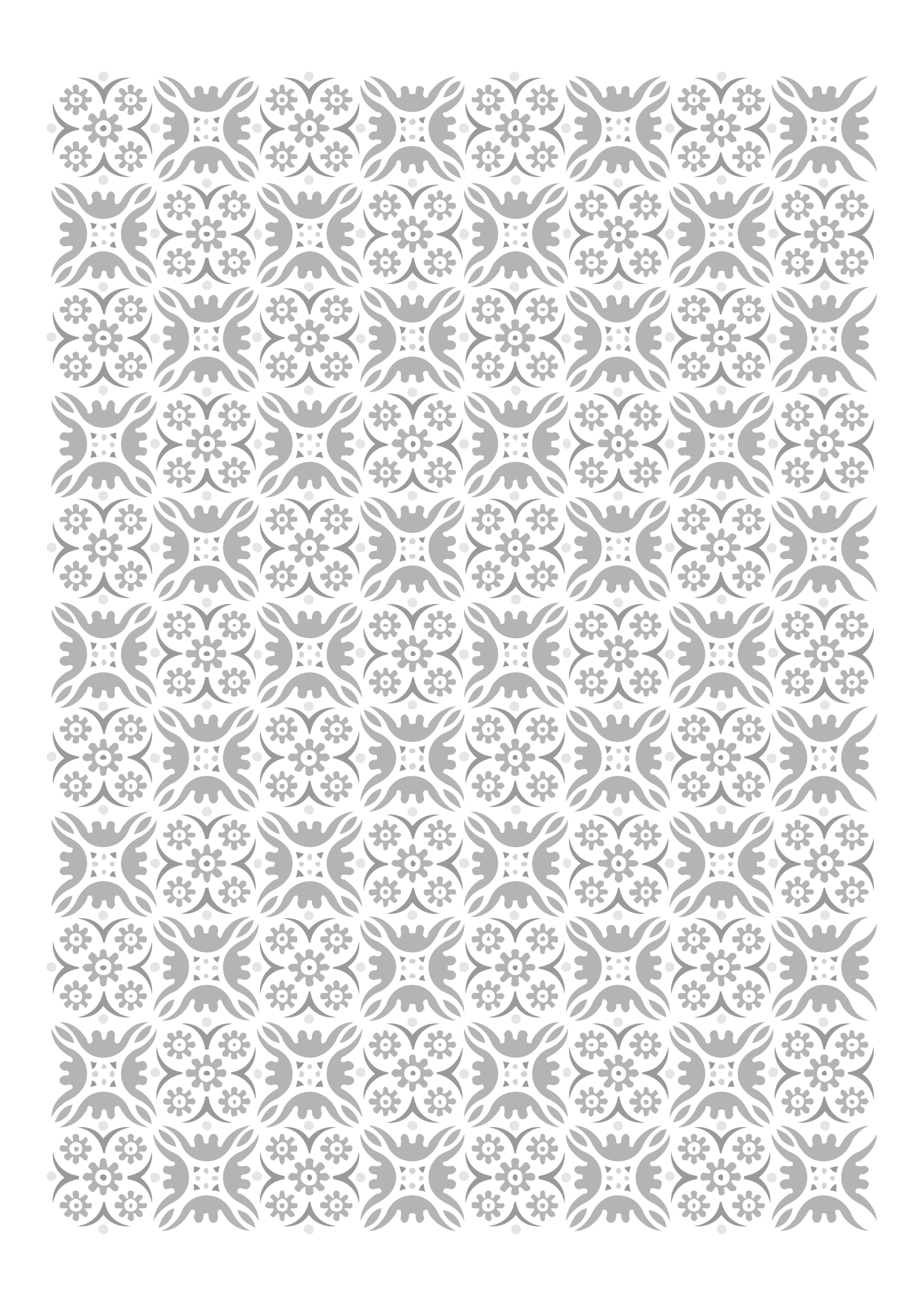
وَأَيَّدَهُ بِالبُرْهَانِ القَاطِعِ ، فَمَهَّدَ سَبِيلَ الحَقِّ ، وَتَحَمَّلَ أَمَانَةَ الصِّدْقِ.

وَمِنْ جَمِيلِ آثَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى صِحَّةِ مُعْتَقَدِهِ وَرِفْعَةِ مِقْدَارِهِ رِسَالَتُهُ المُسَمَّاةُ بِـ«**عَقِيدَة أَهْلِ الإِيمَانِ**» ، فقد تَضَمَّنَتْ بِأَيْسَرِ أُسْلُوبٍ وَأَلْطَفِ بَيَانٍ مَا هُوَ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ دِينِ الإِسْلَامِ، إِذْ هِيَ كَمَا قَالَ فِي آخِرِهَا مَوْضُوعَةٌ لِمَنْ أَرَادَ تَعْلِيمَهَا لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، مَصُونَةٌ عَنْ شُبَهِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالخُذْلَانِ، خَالِيَةٌ عَنْ تَقْرِيرِ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ، قَابَلَهَا اللهُ بِالقَبُولِ وَالرِّضْوَانِ.

وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دُعَاءَهُ فَبَسَطَ لَهَا القَبُولَ وَالرِّضْوَانَ، وَحَصَلَ بِهَا الانْتِفَاعُ لِلْخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ، فَقَدْ شُرِحَتْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَطُبِعَتْ طَبْعَةً حَجَرِيَّةً فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ، وَهَا هِيَ بِفَضْلِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ طَبْعَةٌ أُخْرَى تُرْجِعُهَا إِلَى عَجَلَةِ الزَّمَانِ، لِتَكُونَ مُذَكِّرَةً بِمَا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ لِتَحْصُلَ بِذَلِكَ السَّعَادَةُ لِلْإِنْسَانِ.

✍ كتبه نزار حمادي

في تونس، في نهاية اليوم الأول من شهر جمادى الثانية عام ١٤٣٣هـ، الموافق ليوم ٢٣ أفريل عام ٢٠١٢م





شذرات من ترجمة الإمام

عبد القادر الفاسي

قال الشيخ القادري في نشر المثاني: هو الإمام، قدوة الأنام، وحجة الإسلام، محيي الدين، وعمدة السالكين، العلامة المشارك، المحصِّل للمفهوم المنقول، غيث البادي والحاضر: أبو محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ يوسف الفاسي[١].

وقال الشيخ اليوسي في فهرسته: ومنهم الإمام الهمام، القدوة العلامة الصوفي، شيخ الجماعة بالحضرة الإدريسية الفاسية في وقته، أبو محمد عبد القادر بن علي الفاسي.

لقيته بزاويته، وجالسته مراراً عديدة، وذاكرته في مسائل مهمة، وعقدت معه عقد المحبة والأخوة في الله تعالى، واستدعيتُ منه الإجازة في فنون العلم كلها فأجازني[٢].

(١) نشر المثاني، ضمن موسوعة أعلام المغرب (ج٤/ص١٦٣٦) دار الغرب الإسلامي.

(٢) فهرسة العلامة اليوسي (ص٦٧) تحقيق زكريا الخثيري.

وقال حفيده وتلميذه العلامة أبو محمد الطيب: هو الفقيه، الإمام، المحدّث، الحافظ، المفسّر، الأصولي، المتكلِّم، النحوي، اللغوي، المنطقي، الأديب، الجدَلي، الحكيم، النظار، الصوفي، فريد الدهر، ووحيد العصر، جامع أشتات فنون العلوم، والمبرّز في سائر أنواع المعقول والمفهوم، إمام الأئمة، وشمس الأمة، وشيخ المشايخ، وصدر الأكابر، ذو القدر الراسخ، والنسب الباذخ، ركن الإسلام، وعلم الأعلام، وكهف الأنام، المحلى بحلية أولياء الله الكرام، الداعي إلى الله في السرّ والإعلان، والمناضل عن الحنيفية السمحاء بالقلم واللسان، محيي سُّة النبيء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقامع بدعة أهل الزيغ اللئام، بحر عرفان لا ساحل له، وينبوع علم وحكمة ما رأى الزمان مثله.

حَلَـــفَ الزَّمَـــانُ لَيَـــأْتِيَنَّ بِمِثْلِـــهِ

حَنَثَـــتْ يَمِينُـــكَ يَـــا زَمَـــانُ فَكَفِّـــرِ

أستاذ الأستاذين، وعماد الدين، تاج العارفين، أبو محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن القصري أصلًا الفاسي مولداً وداراً وشهرةً.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة القصر الكبير سنة (١٠٠٧هـ) وقرأ هناك على

والده ومن أدرك من أهل بلده، ثم ارتحل إلى فاس سنة (١٠٢٥هـ) وأخذ عن طائفة منهم عمّ أبيه أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي، فأخذ عنه التفسير والبيان والعقائد واللغة والسير وسائر الفنون، وأبو القاسم بن أبي النعيم الغساني، وأبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، وأبو عبد الله محمد العربي الفاسي، وأبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي، وأبو محمد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري، ويحيى السراج، وأبو العباس المنجور، وغيرهم.

وقد وقع الإطباق من مشايخ عصره على تبحُّره في علمي الظاهر والباطن، وأنه إمام في ذلك في هذا العصر الغابر، وكان ملجأ الخاصة والعامة في عويص مسائلهم الدينية، تنفصل المجالس عن قوله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قوّالًا للحق، يواجه به الكبراء والملوك.

لم يتصدّ لتأليف كتاب مخصوص ولا لشرح، وإنما كانت تصدر منه أجوبة يسأل عنها فيجيب بأفيد من تآليف المؤلفين، وهي كثيرة موجودة أكثرها بأيدي الناس اليوم، يجتمع منها نحو السفرين، وله **العقيدة المشهورة المنسوبة إليه**، وكراسة في الفرائض والسنن المشهورة أيضا بأيدي العامة.



كان جُلُّ قراءته: التفسير، والصحيحين، والشمائل، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني، والإحياء للغزالي.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظهر يوم الأربعاء التاسع من رمضان، ودفن من الغد يوم الخميس في زاويته بمحل تدريسه بوصيةٍ منه، وذلك بالقلقليين من فاس القرويين سنة (١٠٩١هـ)[١].

وقال الشيخ أحمد الولالي في ترجمته: ومنهم العالم العلم، وركن الدين المستلم، الشيخ عبد القادر الفاسي حفيد الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. أخذ عن عمه الشيخ عبد الرحمن الفاسي، وصاحب الشيخ محمد بن عبد الله الأندلسي المذكور تلميذ جده زماناً طويلًا إلى أن توفي.

وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عالم وقته، وبحرَ الفنون في أزمنته، وكان أزهد العلماء بوقته فيما في أيدي الناس، وكان مع اتساع علمه وعظمة جاهه يأكل من عمل يده، فكان ينسخ «الجامع الصحيح» للبخاري كثيراً ويبيعه ليتعيش به، وكان الناس يرغبون في النسخ التي تكون بخط يده للبركة والإتقان.

(١) راجع نشر المثاني، ضمن موسوعة أعلام المغرب (ج٤/ ص١٦٣٦) دار الغرب الإسلامي.

وكان ملازماً لما ينبغي له، لا يوجد له وقت إلا في مذاكرة علمٍ أو توصية بعمل، وكل من عاشره يشهد له بقوة الإيمان، وهو مشارك في الفنون، فله حظ وافر في المعقول، وباع واسع في المنقول، وكان يدرّس الحديث والتصوف دائماً، وينتفع الحاضرون بحاله ومقالة[1].

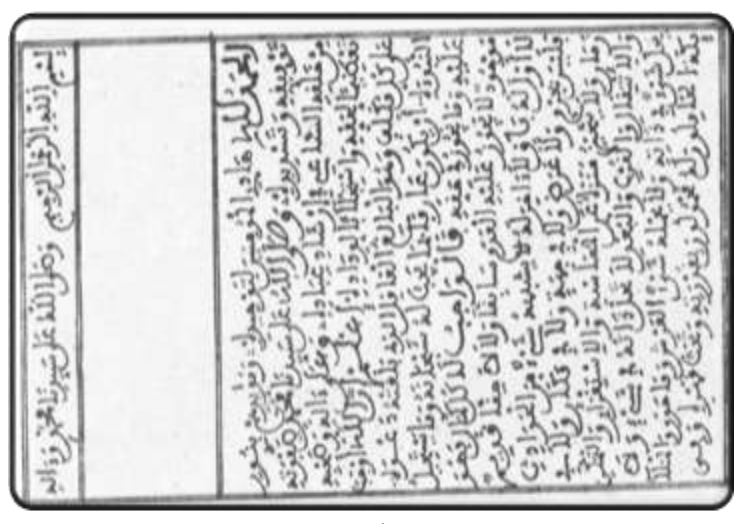
النسخة المعتمدة في التحقيق.

اعتمدت في تحقيق عقيدة أهل الإيمان على نسختين:

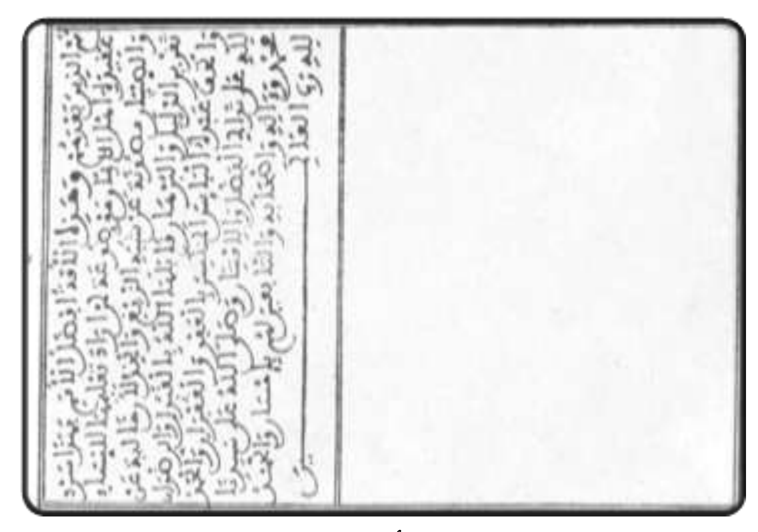
* **الأولى**: رمزت لها بحرف (ط) وهي النسخة المطبوعة حجريا بفاس. تقع في عشر صفحات من مجموع يتضمن هذه العقيدة في صدره، ثم المتن الفقهي للشيخ عبد القادر الفاسي أيضاً، ثم نظم شعب الإيمان للشيخ الطيب بن كيران.

* **الثانية**: رمزت لها بحرف (خ) وهي نسخة مخطوطة تقع ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس برقم (٥٩٦٧) من الورقة ٥١ إلى الورقة ٥٥، وأصلها من مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، للشيخ أحمد الولالي (ص٢٩٦، ٢٩٧) دراسة وتحقيق عبد العزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب بالرباط.



الصفحة الأولى من (ط)

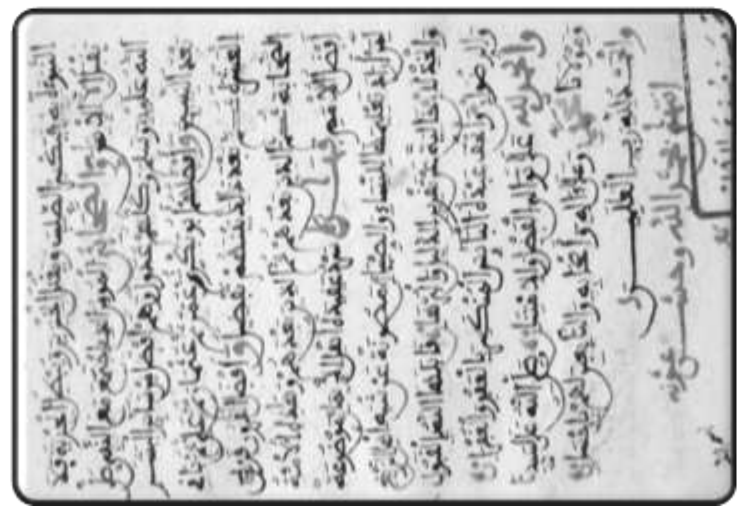


الصفحة الأخيرة من (ط)

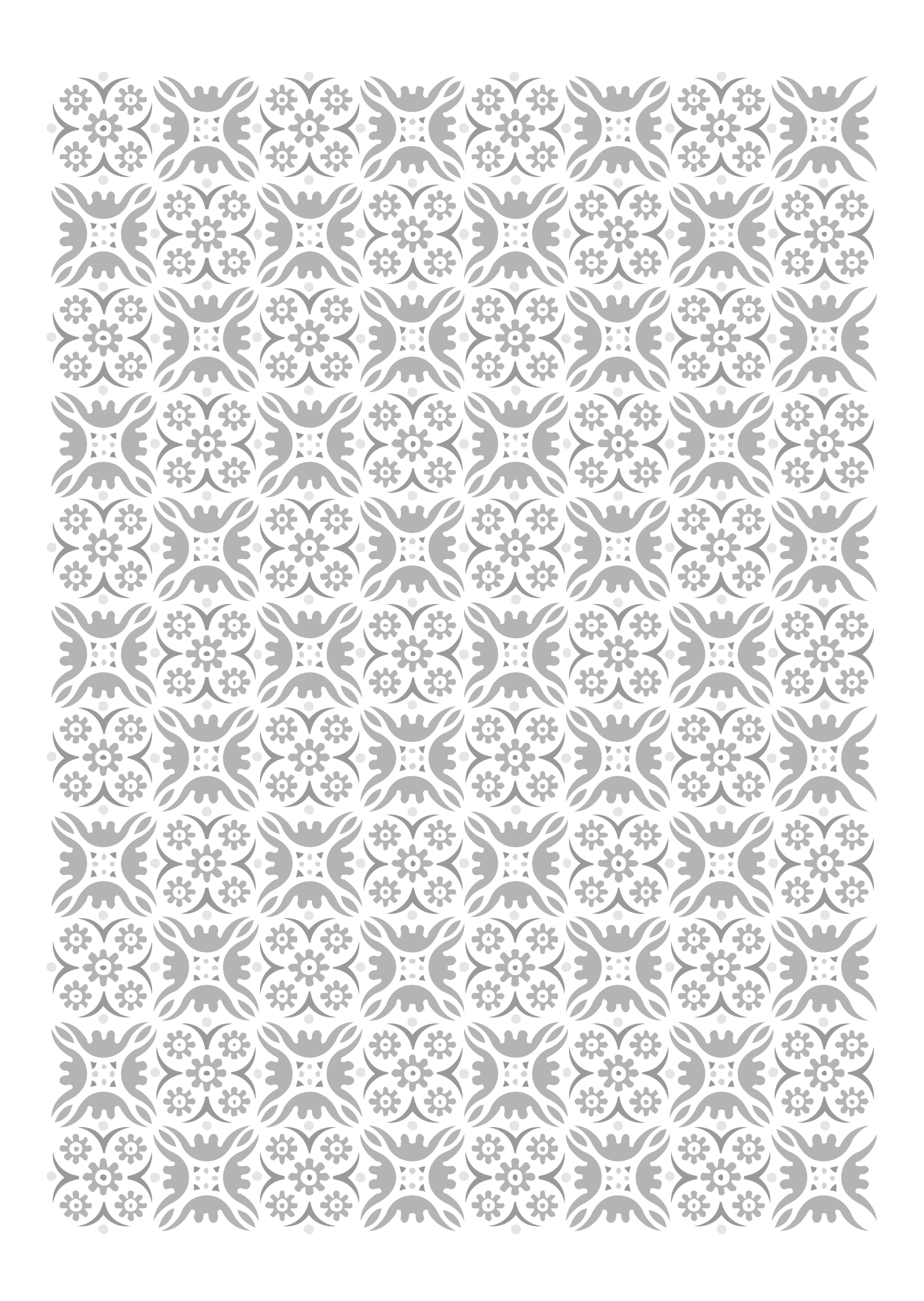




الصفحة الأولى من (خ)



الصفحة الأخيرة من (خ)





عَقِيدَةُ أَهْلِ الإِيمَانِ

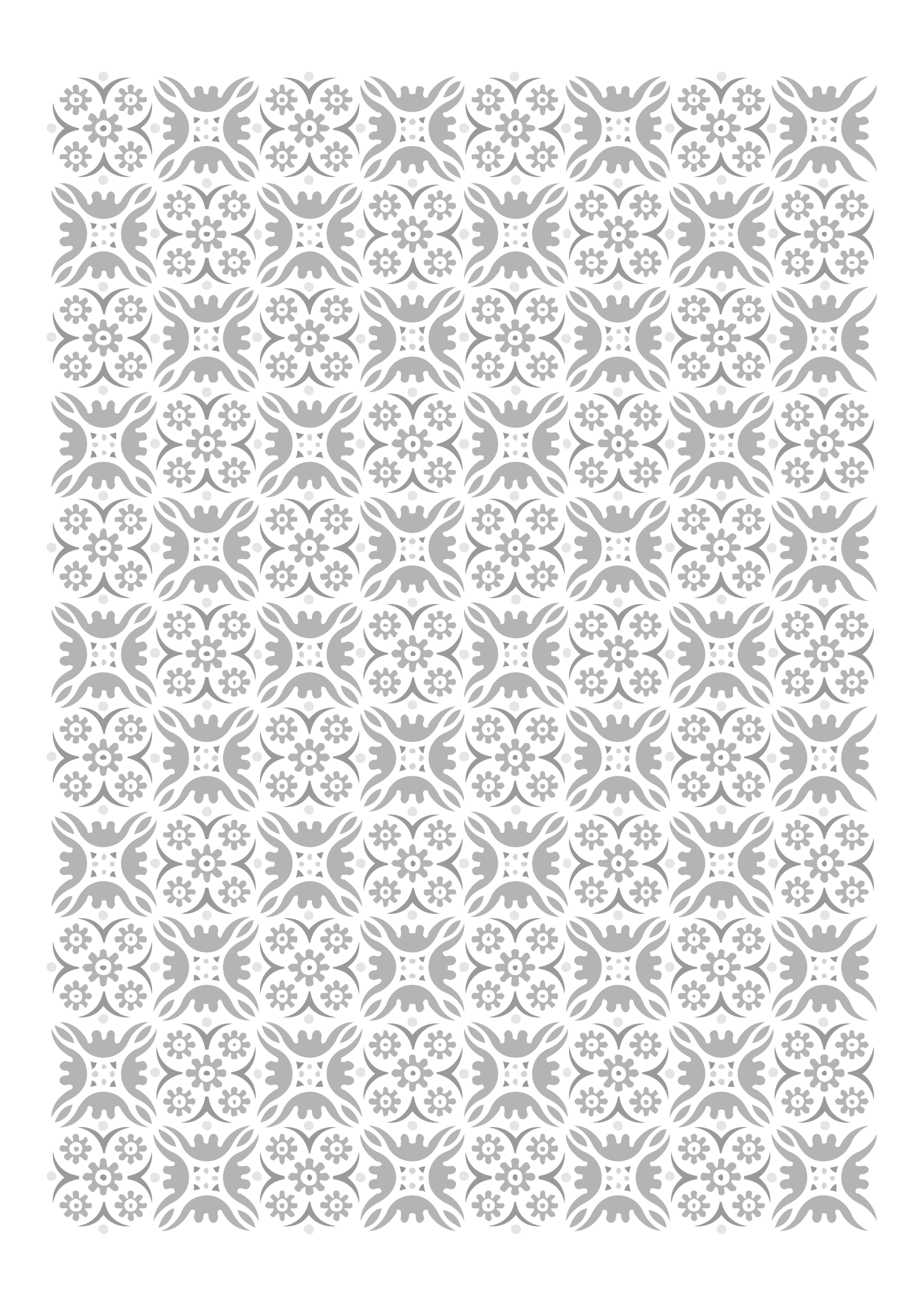
لِلشَّيْخِ الإِمَامِ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ القَادِرِ الفَاسِيِّ المَالِكِيِّ الأَشْعَرِيِّ

(ت: ١٠٩١هـ)

اعتنى به

نزار حمّادي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ العَلاَّمَةُ المُشَارِكُ الفَهَّامَةُ ذُو الفِكْرِ الصَّائِبِ وَالذِّهْنِ الثَّاقِبِ الشَّهِيرُ الذِّكْرِ فِي المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ الصَّدْرُ الأَوْحَدُ

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ الفَقِيهِ البَرَكَةُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بْن الشَّيْخِ الإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ أَبِي المَحَاسِنِ يُوسُف الفَاسِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

الحَمْدُ لِلَّهِ هَادِي المُؤْمِنِينَ لِتَوْحِيدِهِ، وَمُؤَيِّدِهِمْ بِنُورِ تَوْفِيقِهِ وَتَسْدِيدِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّاعِي فِي إِرْشَادِ عِبَادِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ وَاسْتِجْلاَبًا لِوِدَادِهِ.

اعْلَمْ أَنَّ اللهَ أَوْجَبَ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ ـ وَهُوَ البَالِغُ العَاقِلُ الَّذِي بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ النُّبُوءَةِ ـ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِمَا يَجِبُ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ، وَمَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِ.

 الإلهيات

فَالوَاجِبُ لَهُ كُلُّ كَمَالٍ؛ فَهُوَ:

مَوْجُودٌ لاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ العَدَمُ سَابِقًا وَلاَ لاَحِقًا.

قَدِيمٌ لاَ أَوَّلَ لَهُ.

بَاقٍ لاَ آخِرَ لَهُ.

لاَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الحَوَادِثِ(١)؛ فَلَيْسَ بِجِرْمٍ(٢)، وَلاَ عَرَضٍ(٣)، وَلاَ فِي جِهَةٍ، وَلاَ فِي مَكَانٍ، وَلاَ فِي زَمَانٍ، وَلاَ يَتَحَيَّزُ، مُنَزَّهٌ عَنْ المُمَاسَّةِ، وَالاِسْتِقْرَارِ، وَالتَّمَكُّنِ، وَالاِنْتِقَالِ، وَالقُرْبِ، وَالبُعْدِ.

لاَ تَحُلُّ ذَاتُهُ فِي شَيْءٍ، وَلاَ يَحُلُّ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ، وَلاَ يَحْمِلُهُ شَيْءٌ.

العَرْشُ وَمَا حَوَى وَالمَلاَئِكَةُ الحَامِلُونَ لَهُ مَحْمُولُونَ بِقُدْرَتِهِ،

(١) جَمْعُ حَادِثٍ: وَهُوَ المَوْجُودُ بَعْدَ العَدَمِ.

(٢) الجِرْمُ: هُوَ كُلُّ مَا أَخَذَ قَدْراً مِنَ الفَرَاغِ، كَالشَّجَرِ وَالحَجَرِ.

(٣) العَرَضُ: هُوَ مَا تَتَّصِفُ بِهِ الأَجْرَامُ، كَالأَلْوَانِ وَالحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ.

وَتَحْتَ قَهْرِهِ، وَفِي قَبْضَتِهِ.

فَكُلُّ مَا يَخْطُرُ بِالبَالِ، أَوْ يَرْتَسِمُ فِي الخَيَالِ مِنَ الكَيْفِيَّاتِ(١) وَالأَمْثَالِ يُنَزَّهُ عَنْهُ الكَبِيرُ المُتَعَالِ، فَـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

قَائِمٌ بِنَفْسِهِ: أَيْ مُسْتَقِلٌّ بِذَاتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ الغَنِيُّ عَلَى الإِطْلاَقِ، قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، فَهُوَ الحَيُّ القَيُّومُ.

وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ، غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ وَلاَ مُرَكَّبٍ مِنْ أَجْزَاء.

وَاحِدٌ فِي صِفَاتِهِ، لاَ يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ فِي وَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِ الكَمَالِ وَنُعُوتِ الجَلاَلِ.

وَاحِدٌ فِي أَفْعَالِهِ، مُنْفَرِدٌ بِالخَلْقِ وَالإِبْدَاعِ، مُسْتَبِدٌّ بِالإِيجَادِ وَالاِخْتِرَاعِ، مِنْ غَيْرِ مُعَاوَنَةٍ وَلاَ مُعَالَجَةٍ وَلاَ مُؤَازَرَةٍ.

فَهُوَ خَالِقُ الخَلْقِ، وَخَالِقُ أَعْمَالِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ تَأْثِيرٌ فِي فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ.

وَمَا يُوجَدُ مِنَ الآثَارِ عِنْدَ اقْتِرَانِ بَعْضِ الأَشْيَاءِ بِبَعْضٍ، كَوُجُودِ

---

(١) في (ط): التكيفات.

الإِحْرَاقِ[١] عِنْدَ مُمَاسَّةِ النَّارِ لِلحَطَبِ، وَالشِّبَعِ عِنْدَ الأَكْلِ، فَإِنَّ المُشَاهَدَ اقْتِرَانُ النَّارِ بِالحَطَبِ فَقَطْ، وَكَوْنُهَا هِيَ أَحْرَقَتْ غَيْرُ مُشَاهَدٍ وَلاَ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ، إِنَّمَا هُوَ فِعْلُ اللهِ، وَمَنْ قَالَ: «إِنَّهُ فِعْلُ النَّارِ» فَهِيَ شَهَادَةُ زُورٍ.

وَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ، مُنْفَرِدٌ بِتَدْبِيرِهِ، فَلاَ مُدَبِّرَ لِلعَالَمِ غَيْرُهُ، وَلاَ نَافِذَ إِلاَّ مَشِيئَتُهُ وَأَمْرُهُ.

مَوْصُوفٌ بِصِفَاتٍ وُجُودِيَّةٍ قَدِيمَةٍ أَبَدِيَّةٍ قَائِمَةٍ بِذَاتِهِ، فَهُوَ:

حَيٌّ بِحَيَاةٍ بِغَيْرِ بِنْيَةٍ وَلاَ مِزَاجٍ.

قَادِرٌ بِقُدْرَةٍ يَتَيَسَّرُ بِهَا إِيجَادُ مَقْدُورَاتٍ لاَ تَتَنَاهَى وَإِعْدَامُهَا.

مُرِيدٌ بِإِرَادَةٍ يَتَخَصَّصُ بِهَا المُمْكِنَاتُ[٢] بِبَعْضِ الأَحْوَالِ الجَائِزَةِ عَلَيْهَا مِنَ الوُجُودِ وَالعَدَمِ وَالجِهَاتِ وَالأَزْمِنَةِ وَالأَمْكِنَةِ وَسَائِرِ الأَعْرَاضِ.

فَلاَ يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلاَّ مَا يُرِيدُ: مِنْ كُفْرٍ، أَوْ إِيمَانٍ، أَوْ طَاعَةٍ، أَوْ

---

(١) في (خ): الاحتراق.

(٢) في (ط): بإرادة تخصص الممكنات.



عِصْيَانٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ لَهُ، مُقَدَّرٌ(١) بِتَقْدِيرِهِ، مَخْصُوصٌ بِإِرَادَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ.

عَالِمٌ بِعِلْمٍ وَاحِدٍ كَاشِفٍ لِمَعْلُومَاتٍ لاَ نِهَايَةَ لَهَا كَشْفًا إِحَاطِيًّا، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

لاَ يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ(٢) مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، يَعْلَمُ حَرَكَةَ الهَبَاءِ فِي الهَوَاءِ، وَهَوَاجِسَ الضَّمَائِرِ وَتَقَلُّبَاتِ الخَوَاطِرِ وَخَفِيَّاتِ السَّرَائِرِ، وَيَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ.

سَمِيعٌ لاَ بِصِمَاخٍ وَأُذُنٍ، بَلْ بِسَمْعٍ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مَسْمُوعٌ.

بَصِيرٌ لاَ بِحَدَقَةٍ وَأَجْفَانٍ، بَلْ بِبَصَرٍ لاَ يَغِيبُ عَنْهُ مَرْئِيٌّ، وَلاَ يَحْجُبُهُ بُعْدٌ وَلاَ قُرْبٌ وَلاَ ظَلاَمٌ، مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ وَلاَ انْبِعَاثِ أَشِعَّةٍ.

وَلاَ يَخْتَصُّ سَمْعُهُ بِالأَصْوَاتِ وَلاَ بَصَرُهُ بِالأَجْرَامِ وَالأَلْوَانِ وَالاِجْتِمَاعِ وَالاِفْتِرَاقِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، بَلْ يَسْمَعُ وَيَرَى جَمِيعَ

(١) في (ط): ومقدور.
(٢) في (خ): لا يعزب عنه.

المَوْجُودَاتِ مِنَ الذَّوَاتِ وَالصِّفَاتِ الوَاجِبَاتِ وَالجَائِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَالخَفِيَّاتِ، يَسْمَعُ وَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ.

مُتَكَلِّمٌ بِكَلاَمٍ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلاَ صَوْتٍ، وَلاَ يَعْتَرِيهِ سُكُوتٌ وَلاَ تَقْدِيمٌ وَلاَ تَأْخِيرٌ وَلاَ تَرْتِيبٌ وَلاَ تَبْعِيضٌ وَلاَ انْقِطَاعٌ؛ إِذْ صِفَاتُهُ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتِ المَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لاَ تُشْبِهُ ذَوَاتَ المَخْلُوقِينَ.

وَالمُسْتَحِيلُ عَلَيْهِ مَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ، كَالابْتِدَاءِ، وَالانْقِضَاءِ، وَالمُشَابَهَةِ لِخَلْقِهِ، وَوُجُودِ شَرِيكٍ لَهُ، وَمَا يَمْنَعُ الإِدْرَاكَ كَالمَوْتِ وَالعَمَى وَالصَّمَمِ، وَمَا يَمْنَعُ الأَفْعَالَ كَالجَهْلِ وَالعَجْزِ، وَعَدَمِ التَّخْصِيصِ لِلمُمْكِنَاتِ بِأَنْ لاَ يَكُونَ مُرِيداً مُخْتَاراً لِفِلْعِهِ، وَمَا يَمْنَعُ الكَلاَمَ كَالخَرَسِ.

وَالجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى خَلْقُ المَخْلُوقَاتِ وَإِعْدَامُهَا، فَهُوَ مُتَفَضِّلٌ بِالخَلْقِ وَالاخْتِرَاعِ وَالتَّكْلِيفِ وَالإِنْعَامِ وَالإِحْسَانِ وَالإِصْلاَحِ بِلاَ(١) لُزُومٍ وَإِيجَابٍ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ، بَلْ فَاعِلٌ مُخْتَارٌ، إِنْ شَاءَ فَعَلَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ.

---

(١) في (ط): لا عن.

بِيَدِهِ الهِدَايَةُ وَالإِضْلالُ، وَالتَّوْفِيقُ وَالخُذْلانُ، فَكُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ، وَكُلُّ نِقْمَةٍ مِنْهُ عَدْلٌ، لاَ يُوصَفُ بِالظُّلْمِ وَلاَ بِالجَوْرِ[1]؛ إِذْ لاَ يُصَادِفُ تَصَرُّفُهُ مِلْكًا لِغَيْرِهِ حَتَّى يَكُونَ ظُلْمًا؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ مِنَ العَرْشِ إِلَى الفَرْشِ مِنْ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ مِلْكٌ لَهُ، فَتَصَرُّفُهُ فِيهِ تَصَرُّفُ المَالِكِ فِي مِلْكِهِ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

(١) في (ط): والجور.



النُّبوِيَّات

وَتَفَضَّلَ بِبَعْثِ الرُّسُلِ مِنْ عِبَادِهِ، أَوْحَى إِلَيْهِمْ بِشَرِيعَتِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِتَبْلِيغِ الخَلْقِ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى مَوْلَاهُمْ لِتَحْصِيلِ رِضَاهُ وَثَوَابِهِ.

وَأَيَّدَهُمْ بِالمُعْجِزَاتِ الخَوَارِقِ لِلعَادَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ، وَعَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ كِبَارِهَا وَصِغَارِهَا، الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، قَبْلَ النُّبُوءَةِ وَبَعْدَهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الأَقْوَالِ، وَمِنَ الغَفْلَةِ وَالشُّغْلِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى، وَمِنْ مَيْلِ القُلُوبِ لِشَيْءٍ[1] مِنْ زُخْرُفِ الدُّنْيَا، وَمِنْ كُلِّ جَهْلٍ جَلِيٍّ أَوْ خَفِيٍّ، وَمِنَ الكَذِبِ وَالخِيَانَةِ[2] وَاتِّبَاعِ البَاطِلِ وَالغِشِّ وَكِتْمَانِ شَيْءٍ مِنَ الوَحْيِ المَأْمُورِينَ بِتَبْلِيغِهِ.

وَشَرْطُ الرِّسَالَةِ: الذُّكُورَةُ، وَكَمَالُ العَقْلِ، وَالذَّكَاءُ، وَالفِطْنَةُ، وَقُوَّةُ الرَّأْيِ، وَشَرَفُ النَّسَبِ، وَالسَّلَامَةُ مِمَّا يُنَفِّرُ كَالفَظَاظَةِ، وَوَصْفِ الآبَاءِ بِالزِّنَا، وَالبَرَصِ، وَالجُذَامِ، وَالجُنُونِ، وَالإِغْمَاءِ الطَّوِيلِ، وَمِمَّا يُخِلُّ

(١) في (ط): بشيء.

(٢) ليست في (ط)

بِالمُرُوءَةِ كَالحِرَفِ الدَّنِيَّةِ كَالحِجَامَةِ، أَوْ يُخِلُّ بِحِكْمَةِ البِعْثَةِ كَالعَمَى ـ عَلَى الصَّحِيحِ ـ وَالصَّمَمِ وَالبَكَمِ.

وَالوَاجِبُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: الصِّدْقُ، وَالأَمَانَةُ، وَالتَّبْلِيغُ، وَالنَّصِيحَةُ.

وَالجَائِزُ عَلَيْهِمْ: الأَوْصَافُ البَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا تَنْفِيرَ كَالأَمْرَاضِ، وَالنَّوْمِ، وَالأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالنِّكَاحِ.

وَمَا تَلَبَّسُوا بِهِ مِنَ الأُمُورِ المُبَاحَةِ لَيْسُوا فِيهَا كَغَيْرِهِمْ؛ إِذْ هِيَ قُرْبَةٌ فِي حَقِّهِمْ.

وَيَجِبُ الإِيمَانُ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ وَالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ؛ إِذْ لَمْ يَصِحَّ عَدَدُ الكُتُبِ وَالأَنْبِيَاءِ. وَمَا ثَبَتَ مِنَ الكُتُبِ وَالأَنْبِيَاءِ بِالإِجْمَاعِ فَجَاحِدُهُ كَافِرٌ.

وَأَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيئِينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ بِالإِجْمَاعِ، مُرْسَلٌ إِلَى الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَفِي المَلَائِكَةِ خِلَافٌ، وَأَنَّ القُرْآنَ بِالتَّعْيِينِ مُنَزَّلٌ عَلَيْهِ.



السمعيات

وَيَجِبُ تَصْدِيقُهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ مِنْ وُجُودِ الجِنِّ، وَأَنَّهُمْ مُكَلَّفُونَ مُثَابُونَ وَمُعَاقَبُونَ، وَمِنْ وُجُودِ الملَائِكَةِ، وَهُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، لَا تَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ المعْصِيَةُ لِعِصْمَتِهِمْ، لَيْسُوا بِذُكُورٍ وَلَا إِنَاثٍ.

وَمِنْ بَعْثِ الخَلْقِ بَعْدَ المَوْتِ بِأَجْسَادِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا[1] فِي الدُّنْيَا لِلْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالعِقَابِ.

وَكَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الآنَ دَائِمَتَانِ.

وَكَسُؤَالِ المَلَكَيْنِ فِي القَبْرِ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الإِسْلَامِ وَلَوْ مُنَافِقاً. وَاخْتُلِفَ فِي مُظْهِرِ الكُفْرِ.

وَالمَلَكَانِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَقِيلَ: يَسْأَلُ المُؤْمِنَ مُبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ.

وَكَرُؤْيَةِ المُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ بِلَا تَكْيِيفٍ، وَالحَوْضِ، وَالصِّرَاطِ، وَوَزْنِ الأَعْمَالِ بِمِيزَانٍ، وَأَخْذِ صُحُفِ الأَعْمَالِ، وَشَفَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ شَفَاعَاتٌ، وَشَفَاعَةِ الرُّسُلِ وَالمُقَرَّبِينَ، وَشَفَاعَةِ سَائِرِ المُؤْمِنِينَ،

(١) في (ط): بها.

وَنُفُوذِ الوَعِيدِ فِي طَائِفَةٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ بِدُخُولِ النَّارِ، وَعَدَمِ خُلُودِ المُؤْمِنِينَ[1] فِي النَّارِ.

وَالمَوْتُ فِعْلُ اللهِ وَإِنْ وَقَعَ عِنْدَ سَبَبٍ مِنَ المَخْلُوقِ[2].

وَكُلُّ أَحَدٍ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ المُقَدَّرِ[3] لَهُ.

وَيَقْبِضُ الأَرْوَاحَ «عَزْرَائِيلُ» بِإِذْنِ اللهِ.

وَعَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ حَفَظَةٌ مِنَ المَلَائِكَةِ يَكْتُبُونَ الأَعْمَالَ.

وَالأَرْوَاحُ بَعْدَ المَوْتِ بَاقِيَةٌ، وَلَا فَنَاءَ لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ. وَقِيلَ: تَفْنَى عِنْدَ القِيَامَةِ، ثُمَّ تَرْجِعُ لِلْأَجْسَادِ، وَقَبْلَ القِيَامَةِ مُنَعَّمَةٌ أَوْ مُعَذَّبَةٌ.

وَالكَافِرُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨].

وَالمُؤْمِنُ العَاصِي المُرْتَكِبُ لِلْكَبَائِرِ فِي المَشِيئَةِ، وَلَا نَقْطَعُ عَلَى مُعَيَّنٍ بِالنَّارِ.

---

(١) في (ط): المؤمن.

(٢) في (خ): الخلق.

(٣) في (ط): المقدور.



وَلَا تُحْبِطُ السَّيِّئَةُ الحَسَنَةَ، وَلَا تَسْقُطُ الكَبِيرَةُ بِالحَسَنَةِ[1]، بَلْ بِفَضْلِ اللهِ، أَوْ بِالتَّوْبَةِ: وَهِيَ النَّدَمُ عَلَى المَعْصِيَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا مُبَعِّدَةٌ عَنْ رِضْوَانِ اللهِ، مُقَرِّبَةٌ مِنْ سَخَطِهِ.

وَلَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالإِقْلَاعِ عَنِ المَعْصِيَةِ، وَالعَزْمِ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ أَبَداً، وَمُبَادَرَةِ قَضَاءِ مَا ضَيَّعَهُ مِنْ حُقُوقِ اللهِ وَحُقُوقِ العِبَادِ.

وَأَعْظَمُ شَيْءٍ يُعِينُ عَلَيْهَا: مُجَانَبَةُ خُلَّاطِ السُّوءِ، وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ اشْتَرَكَ مَعَهُمْ فِي المَعْصِيَةِ، وَمُوَالَاةُ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ مِمَّنْ تُذَكِّرُهُ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ، وَتَنْهَضُ بِهِ حَالَتُهُ وَمُخَالَطَتُهُ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ[2] اللهِ الَّذِينَ يَخْشَعُونَ وَيُخَشِّعُونَ.

وَلَا يُكَفَّرُ أَحَدٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ بِارْتِكَابِ ذَنْبٍ، إِلَّا إِذَا جَحَدَ مَا عُلِمَ مَجِيءُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ضَرُورَةً.

فَالإِيمَانُ: تَصْدِيقُ الرَّسُولِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَتَكْذِيبُهُ كُفْرٌ.

---

(١) في (ط): ولا تسقط الكبيرة الحسنة.

(٢) والوليُّ هو العارف بالله تعالى، الصارفُ هِمَّته عمّا سواه، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرِضُ عن الانهماك في اللذات والشهوات. (شرح المقاصد للعلامة التفتزاني، ج٢/ص٢٠٣).

وَلَا نُعَيِّنُ أَحَداً لِلجَنَّةِ إِلَّا الأَنْبِيَاءَ وَمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيءُ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ الأَوْلِيَاءُ المَشَاهِيرُ وَأَئِمَّةُ المِلَّةِ الَّذِينَ اجْتَمَعَتْ الأُمَّةُ عَلَى قَبُولِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ، فَإِجْمَاعُ الأُمَّةِ مَعْصُومٌ؛ قَالَ ﷺ: «**مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»(١).

وَالذُّنُوبُ كَبَائِرُ وَصَغَائِرُ، وَالصَّغَائِرُ تُمْحَى بِاجْتِنَابِ الكَبَائِرِ وَبِالحَسَنَاتِ.

وَلَا نَقُولُ بِلُزُومِ المُوَازَنَةِ بَيْنَ الحَسَنَاتِ وَالسِّيِّئَاتِ، بَلِ العَبْدُ إِذَا أَتَى بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ وَلَهُ مُخَالَفَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ مَرْهُونٌ بِهَا، إِمَّا أَنْ يَعْفُوَ اللهُ عَنْهُ، أَوْ يُؤَاخِذَهُ بِهَا، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ.

وَلِلسَّاعَةِ عَلَامَاتٌ أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ كَخُرُوجِ الدَّجَّالِ الأَعْوَرِ الكَذَّابِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَظُهُورِ المَهْدِيِّ الفَاطِمِيِّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّامِ مُجَدِّداً لِهَذِهِ المِلَّةِ غَيْرَ نَاسِخٍ لَهَا، حَاكِماً بِكِتَابِ الله كَالخَلِيفَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَعَ قِيَامِ وَصْفِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى.

النُّبُوءَةِ بِهِ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيُبْطِلُ الجِزْيَةَ فَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الإِيمَانَ.

وَالصَّحَابِيُّ: المُؤْمِنُ الَّذِي اجْتَمَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّهُمْ عُدُولٌ، وَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ[1] البَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، وَأَفْضَلُهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ بَاقِي العَشَرَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ تَفْصِيلٌ[2].

وَأَفْضَلُ القُرُونِ قَرْنُ النَّبِيءِ، ثُمَّ[3] قَرْنُ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ بَعْدَهُمْ، وَهَذِهِ الأُمَّةُ أَفْضَلُ الأُمَمِ.

فَهَذَا سَرْدُ عَقِيدَةِ أَهْلِ الإِيمَانِ، مَوْضُوعَةً لِمَنْ أَرَادَ تَعْلِيمَهَا لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، مَصُونَةً عَنْ شُبَهِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالخُذْلَانِ، خَالِيَةً عَنْ تَقْرِيرِ الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ، قَابَلَهَا اللهُ بِالقَبُولِ وَالرِّضْوَانِ، وَأَتْحَفَ عَبْدَهُ البَائِسَ المُنْكَسِرَ بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ.

وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوَالِي الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا

---

(١) في (ط): جميع.

(٢) في (ط): تفضيل.

(٣) قرن النبيء ثم: ليس في (خ)

وَمَوْلَانَا[1] مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

تم بحمد الله

(١) ليس في (ط)

فهرس